

خُصَّاب

صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
مَلِكِ الْمَغْرِبِ

أَمَامَ

الْقِيَمَةِ الْحَاذِرِيَّةِ بِمَعْنَى

مَنْظُمَةِ الْبُيُوتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

دَكَار

6-5 ربيع الأول 1429هـ / 13-14 مارس 2008م



صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه

فخامة الرئيس عبد الله وزير رئيس القمة،
 معالي السيد عبد الله أحمد بدوي، رئيس وزراء ماليزيا
 ورئيسة الوزارة العائنة لمؤتمر القمة الإسلامي،
 أصحاب الجلالة والسمعة والهمة والعناء،
 معاذرة الأمين العام، الأستاذ أحمد الدين إسماعيل،
 حضرات السيدات والسادة،

نصيب لنا أن نشارك في هذه القمة المباركة، المنعقدة
 محمداً، بالسنغال، البلد الإفريقي الشقيق، التي تجمعنا بشعبه
 الأصيل ورئيسه المجل، أئينا العزيز عبد الله والذ، زوايه
 أفوية وثيقة. وإننا لنعرب عن خالص شكراتنا على كريم ضيافته،
 وانقبز أنه، بفضل حكمته والتزامه، فإن التوفيق سيكون حليفه
 في رئاسته لمنظمة المؤتمر الإسلامي. كما أشهد بالأعمال
 الجليلة، التي قام بها رؤسده ورثها السابقة، معالي الأخ عبد الله
 أحمد بدوي، وكذا سيادة الأمين العام، لنصلي له قصايا المسلمين.
 وإننا لعربيقين من أن قمة دكار ستعطي دفعة قوية
 لتفعيل برنامج العمل العشري لمنظمتنا، مؤكداً انجازنا في
 ترسيخ التوحيد الإصلاحي الشامل، المنبثق عن قمة مكة المكرمة
 وذلك بفضل ما عهدت له في أئينا الأخر خادم الحرمين الشريفين،
 الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله، من حكمية



وشهامة، وغيره صادقة على وعقد الأمة، ونصرة قضاياها
وبذلك نضل أوفياء لروح قمة الزبالة التي أسست منكم
المؤتمر الإسلامي، بهدف تفعيل التضامن بين أمتنا، والدفاع عن
مقدسات الأمة، وقضاياها العادلة. تلك الأهداف الثابتة التي
يجب أن نذعمها باليات ناجعة، تقوم على الشورى والإجماع والوحدة
كعبادئ إسلامية، وتعتمد التحديث الشامل، انداماً اقتصادياً، وتنمية
بشرية، ونهضة ثقافية، تحصن سيادة بلدانها، ووحدةها الوحدانية
والترابية، من مخاطر التجزئة والتشرد.

وبعد مرور أربعة عقود على قيام منكم، فإنه من الإنصاف
الإعتراف بما قطعناه من خطوات على درب العمل الإسلامي السداد
بند أن تصاعف التحديات وتراكم الإقبات، بسبب الخلافات المفتعلة
وتوالي النكسات واتساع التفاوتات، كل ذلك يقتضي المزيد من
تصاق الجهود، وتعبئة الطاقات، لإيجاد نقلة نوعية كفيلة بتعزيز
المكتسبات، ورفع التحديات الحقيقية للأمة، ولا سيما في ظل اكتساح
العولمة الشرسة.

ولعل في مقدمة تلك التحديات، التعثر في تجسيد وعقد الأمة
حتى تكون كالنباز المزبور، بشد بعضه بعضاً. وهذا ما
يتطلب فيه كل أسباب النزاع والتجزئة، وتوحيد الصفوف، وتسخير
الطاقات، لتوحيد التنمية والاستقرار.

وفي عالم صار فيه الإزهاق هو قرب العصر، صد كل القيم
الإنسانية المثلى، فأننا نجد إذا أننا المصلحة لكل أعماله
الإجرامية، ونزوعاته الضلالية والكفيرية. كما نستنكر بشدة
المتر بمقدسات الإسلام، الذي يعدّ أشد في تكريس كونه
كرامة الإنسان، وترسيم الحوار والتفاعل بين الأديان والحضارات، في
نطاق الاحترام المتبادل.

وبعد ما يدعونا جميعاً، لاعتماد استراتيجية شمولية للحاربة
الإزهاق، تقوم على التنسيق والتعاون الإقليمي والدولي، في النزاع

بسيادة القانون وسلطنة القضاء، وكذا بانتهاج مخلصه إعلامي
وثقافي متنور، لتوعية الرأي العام. فالإسلام الحق براؤ من الإرهاب،
الذي يعدّ المسلمون ضحية مرذولة له. فهم المستهدون أساساً
بعدد وأبنته، وتعم المتهمون به دون غيرهم. معلماً بأن الأصولية
المتطرفة، لا تنصرف في دين أو وطن.

ويصل التصدي الثاني هو توحيد دعائم التضامن الإسلامي
بشراكة اقتصادية ناجعة، قوامها تشيخ تجارنا البنيتية، في أفق
إنشاء منصفة للتبادل الحر، داخل فضاءنا الإسلامي. عمادها تكامل
موارثنا البشرية والطبيعية والمالية، وتسخيرها للتنمية المستدامة،
بالحكمة الحديثة، واستثمارها في مشاريع اقتصادية، تجتذ شعوبنا
أثرها الملموس، في مواصلة كريمة ومسؤولة، بذل تذبذبها في تغذية
فروعنا التجريفة ومضامينها الرقمية، المهددة لجولة الأوكيان
وهرمة الجيران، في تناقض مكشوف مع وعده الأمة، ومبادئ الإسلام.

والمغرب، إذ يبرز لهذه التوجهات الهدامة، فإنه لن يذبح
وسعاً، في مواصلة بناء شراكة متمركزة مع أشقائه، وواقع خبرته المكتسبة،
في مجال التنمية البشرية، تعزيزاً للتعاون الإسلامي مع بلدان القارة
الإفريقية، بإمكاناتها الغنية والواعدة. وفي هذا الصدد تشيخ
بإقامة صندوق خاص، للحد من الفقر، باعتباره آلية لتوفير التمويل
اللازم لسد العجز الاجتماعي، في الفئات والمناطق الأشدّ خصاصة.

ولربّ ضئيل حال فعلة الأمة، إلا باعتبارها أنظمتها حيث
للتربية والتكوين، بعدد فحاننا أقبيل شبابنا رجالاً ونساءً علمياً سواداً،
لا متلاك وتقاسم العلم والمعرفة، والتكنولوجيا الحديثة للاتصال،
تقليصاً للجولة الرقمية، واستثماراً لموارثنا البشرية المؤهلة. مما يتنا
بجعلها فاضلة للتنمية المستدامة.

أصحاب الجلالة والفخامة والتمتع والمعالي،

في خصم انفعالنا بأحوال الأمة، نؤكد تضامناً مع شعوب
شقيقة في مصيبتها، ولا سيما في العراق وليبنان والسودان والصومال



وأفغانستان وغيرها، إذ اعين إياها المراهج أفضل السبل الكفيلة بتثبيت سلطتها الوصية، وتوطيد وحدتها وأمنها واستقرارها. والألمع والأمر، أن مسألة الشعب الفلسطيني قد استعملت بمضاعفات خفية، وأعمال عمداً وأنية إسرائيلية. وما أحوج مكوثه المراهج مصلحة توافقية صلبة.

وسيجل المغرب وقتاً لمساندة الصداقة، للسلطة الوصية الفلسطينية الشرعية، بقيادة أحننا المناضل، الرئيس محمود عباس، معربين عن دعمنا لتوجهها السلمي، من أجل إقامة دولة مستقلة، ذات سيادة، قابلة للعيش على كل المستويات، وعاصمتها القدس الشريف، تعيش في وئام وسلام مع كافة جيرانها. وذلك صلباً لمقررات الشرعية الدولية وكل المحادثات التوية الشاملة والعادلة والنهائية لنزاع الشرق الأوسط.

ويصغتنا رئيساً للجنة القدس، فإنا نبذل قصارى جهودنا لدى المجتمع الدولي للمحافظة على الوضع القانوني لهذله المدينة المكلومة، والدفاع عن هويتها الحضارية، ومورثها الدينية المقدسة، من الأعمال العدوانية، وفي صلبيتها الحبريات. وكل الانتهاكات التي تمس بحرمة المسجد الأقصى، وبقدسيته في مشاعر المسلمين.

ويعوارل مع مساعينا الدبلوماسية، فإنا نعتد بمقاربتة عملية، تتولى فيها وكالة بيت مال القدس الشريف، بإشرافنا الشخصي، إنجاز مشاريع ملموسة، سكنية وصحية وتعليمية واجتماعية لفائدة إخواننا المقدسين، مناشدين كافة الدول والهيئات، أن تبذل المزيد من الدعم لها.

أصحاب الخلافة والغامة والتمو والمعالين،

إن رفع هذله التحديات الجسم، إن كان يتصلب منا تقوية آليات عمل منظمنا، فإن ذلك ينبغي أن يتم في إطار ميثاق

مُوَحَّدٍ، بِجَسَدٍ رُوحِ التَّوَافُقِ وَالِإِجْمَاعِ، وَيُمْكِنُ مِنْهُ خُصْمَتَنَا مِنْ إِذَا
مُؤْتَسِسِي، أَكْثَرِ حَيَوِيَّةٍ وَمُضْدَاقِيَّةٍ. وَذَلِكَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ الْغُورِيِّ
لِجَعْلِ أُمَّتِنَا الْإِسْلَامِيَّةَ تَأْخُذُ الْمَكَانَةَ الْجَدِيدَةَ بَعْدَ، فِي عَالَمِ التَّكْنَلَاتِ
الدَّوْلِيَّةِ الْقَوِيَّةِ، الَّتِي لَا مَكَانَ فِيهَا لِلْكَيَانَاتِ الْعَشَّةِ. وَاللَّهُ وَاسِعٌ
الْشَّوْفِيْقُ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ